من ثبوت القبول في الازل وجود المقبول في الازل بدليل ان
القدرة ثابتة في الازل ولا يمكن وجود المقدور في الازل عند
هذه الطوايف لان قدرته قايمة بذاته ومقدور القدرة هو
فعل القايم بذاته مقدور وقدرته وان كانت المخلوقات ايضا
مقدورة عندهم فهذا المنفصل عندهم مقدور على ما ذكروه
النكتة في الجوابين ان ما ذكروه في المقبول
وقدرته قايمة بمحل هذا المقدور المتصل وهذا الجواب ايضا جواب
لمن وافقه على ذلك والنكتة في الجوابين ان ما ذكروه في المقبول
ينقض عليهم بالمقدور فان المقبول من الحوادث هو نوع
من المقدورات لكن فارق غيره في المحل فهذا مقدور في
الذات وهذا مقدور منفصل عن الذات فان قدرته قايمة
بذاته ومقدور القدرة هو فعل القايم بذاته وان كانت المخلوقات
ايضا مقدورة عندهم فهذا المنفصل عندهم مقدور وفعل
القايم بذاته مقدور وقدرته قايمة بمحل هذا المقدور المتصل وهو
المنفصل والناس لهم في وجود المقدور بمحل القدرة وخارجا
عنها اقوال منهم من يقول القدرة القديمة والحدثة توجد
في محل المقدور كما يقوله الحديثية والكرامية وغيرهم ومنهم من
يقول القدرة القديمة توجد في غير محل المقدور كما الجهمية
والمعتزلة وغيرهم ومنهم من يقول الحدثة لا تكون الا في

محل المقدور

محل المقدور والقديمة لا تكون في محل المقدور وهم الكلابية
ومن وافقهم ومتناز عون ايضا هل يمكن ان تكون القدرتان
او احداهما متعلقة بالمقدور في محلها وخارج عن محلها
جميعا والمقصود هنا ان ما عارضهم به معارضة صحيحة
ولكن كثير من الناس من اهل الكلام والحديث والفلسفة وغيرهم
يقولون في المقدور ما يقولون في المقبول ويقولون بجواز حوادث
لا تتناهى ومنهم من يخص ذلك بالمقدورات فيقال لهؤلاء
حينئذ فيجوز حوادث لا تتناهى في المقبولات والمقدورات
كما في المقدورات المنفصلة لا فرق بينهما والجواب القاطع
المركب ان يقال اما ان يكون وجود الحوادث لا تتناهى ممكنا
واما ان يكون ممتنعا فان كان الاول كان وجود نوع الحوادث
في الازل ممكنا وحينئذ فلا يكون اللازم منتفيا فتبطل
المقدمة الثانية وان كان ممتنعا لم يجز ان يقال انه قابل لها في
الازل فقبولا يستلزم امكان وجود المقبول وحينئذ فلا
يلزم وجودها في الازل فتبطل المقدمة الاولى فتبين
انه لا يخلو بد من بطلان احدى المقدمتين وايهما بطلت
بطلت الحجة فهذا جواب ليس بالمزامي بل هو علمي
يبطل الحجة قطعا وهنا طريقة ثالثة على في الجواب
على قول من قال انه لم يزل متكلما اذا شاء وان الحركة من لوازم
الحياة من اهل السنة والحديث وغيرهم فان هؤلاء يقولون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)